الأهرام

المصدر : اهـــرام عـــربـــى
التاريخ : ٢٥ ديـــسمبـــو١٩٩٩

## مع تصاعد الحرب فى الشيشان

# وحشية الروس تفجر مشاعر الغضب الإسلامى

**على الرغم من الانتصارات العسكرية التى حققتها القوات الروسية الاتحادية أخيرا على قوات الانفصاليين فى الشيشان، فإن هناك قلقا دبلوماسيا عميقا يسود أعضاء الحكومة الروسية بسبب تقارير أمنية وصلت إلى الكرملين وإلى مكتب رئيس الوزراء فلاديمير بوتين، بعث بها عدد من سفراء روسيا الاتحادية فى المنطقة العربية، وفى بلدان إسلامية عكست مدى القلق، وعمق مشاعر الأسى والحزن للمصير الذى يلاقيه مسلمو الشيشان.**

■ عبدالله الحاج

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أكدت تلك التقارير أن الإحساس بالكراهية للممارسات الروسية بدأ فى التنامى بشكل سريع فى الشارع الإسلامى، خاصة خلال شهر رمضان الحالى، وأدى ذلك إلى ازدياد مشاعر العداء تجاه الروس بين الشعوب الإسلامية، وتبلور ذلك فى انطلاق عدد من حملات التبرعات لجمع المساعدات للاجئين الشيشان فى عدد غير قليل من العواصم الإسلامية، أسهم فى هياج المشاعر الإسلامية تلك التقارير الإخبارية التى تنقلها أجهزة الإعلام والقنوات الفضائية والصحف التى أصبحت أخبار حرب الشيشان تتصدر عناوينها. ففى المملكة العربية السعودية دعت اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان إلى تنظيم حملة كبرى لجمع التبرعات، وفى دولة الإمارات العربية والكويت اعتلى أئمة المساجد المنابر عقب كل صلاة جماعية، لكى يدعوا إلى التبرع من أجل تخفيف المأساة الإنسانية على الإخوة الشيشانيين .وكانت روسيا قد بذلت جهودا دبلوماسية خلال الشهر الماضى لإقناع الحكومة المصرية وعدة حكومات عربية أخرى بأن ما يجرى فى الشيشان هو شأن روسى داخلى، وهو ما أكد عليه وزير الشئون الاتحادية رمضان عبداللطيبوف عند اجتماعه بأمين عام الجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد فى الشهر الماضى، كما حمله معه إلى القاهرة ثانية فى أثناء زيارته فى الأسبوع الماضى المبعوث الروسى إلى الشرق الأوسط فاسيلى سريدين، الذى حاول إقناع كل من وزير الخارجية المصرى عمرو موسى وأمين عام

الجامعة العربية د. عصمت عبدالمجيد بوجهة نظر بلاده تجاه تفاقم المشكلة، غير أنه اطلع خلال لقائه على عدم الارتياح الذى يسود الشارعين المصرى والعربى للطريقة اللاإنسانية التى تتعامل بها القوات الروسية مع اللاجئين الشيشان. بل إنه على الرغم من تعمد موسكو تسريب أخبار إلى العالم الإسلامى تفيد أن الرئيس الشيشانى أصلان مسخدوف قام بطرد مفتى الشيشان «مفتى قادروف»، واتهمه بالخروج عن الإسلام، فإن ذلك لم يمنع مفتى مصر الدكتور نصر فريد واصل من القول: إن التعامل التجارى والاقتصادى مع روسيا فى الوقت الحالى حرام شرعا، حتى يحصل مسلمو الشيشان على حقوقهم، وطالب الدول والشعوب الإسلامية بقطع جميع العلاقات السياسية والاقتصادية مع موسكو حتى ترفع يدها عن إخواننا المسلمين فى الشيشان، وأكد المفتى أن قضية الشيشان ليست شأنا داخليا كما تدعى روسيا، لأن الشيشان دولة مستقلة منذ عام ١٩٩٤. وأكدت تقارير إضافية تسلمتها وزارة الخارجية الروسية أن وفد منظمة المؤتمر الإسلامى الذى زار مخيمات اللاجئين الشيشان الشهر الماضى قد أبدى فى تقريره إلى سكرتير عام المنظمة قلقه الشديد من تدنى الأوضاع الإنسانية للمدنيين العزل، وناشد تقرير المنظمة الإدارة الروسية بوقف الأعمال العسكرية فى منطقة شمال القوقاز ذات الأغلبية المسلمة. وتشعر الإدارة الروسية بانزعاج بالغ إزاء تقارير أخرى تفيد ببدء وصول عدد من المتطوعين العرب للقتال إلى جانب قوات شامل باساييف، ومبعث القلق أن روسيا لا تريد أن تتحول منطقة شمال القوقاز إلى أفغانستان روسية جديدة، وبدأت تتداول أنباء عن وقوع عدد من الشباب الأفغان العرب فى الأسر، وأن القوات الروسية قبضت على بعض اليمنيين والخليجيين كانوا يقاتلون على محاور جروزنى. من جهة أخرى ترى دوائر روسية أن القوات الاتحادية سوف تتمكن قبل نهاية شهر ديسمبر الحالى من إنهاء الحملة العسكرية على الشيشان، والقضاء على قوات شامل باساييف التى قطعت عنها حاليا خطوط إمدادها الرئيسية، مما اضطرها إلى التقهقر إلى مناطق الجبال الوعرة، حيث سيمكن ذلك القوات الاتحادية من حصدها، وإبادتها.

وتبذل قوات الكوماندوز الروسية جهودا إضافية حاليا فى محاولة لاغتيال القائد باساييف ومساعده خطاب، حيث إن ذلك سيصيب مقاتليهم بكثير من الإحباط والانكسار، ومن ثم التسليم.

وتحاول موسكو الاستفادة من تصريحات أمريكية فحواها أن المقاتلين الشيشان يجرون اتصالات مع جماعات المتطرفين الإسلاميين، ويحصلون منهم على دعم مادى ومعنوى، وعلى رأس هؤلاء أسامة بن لادن، لكن الدوائر الإسلامية ترى أن روسيا تلجأ لمثل تلك الشائعات لتضفى نوعا من الشرعية على حملتها ضد مسلمى الشيشان، الذين تستخدم فى قتلهم الأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا، التى أسفرت حتى الآن عن قتل أكثر من ٤٠٠٠ شيشانى فى أثناء عملية فرض الطوق الأمنى على جروزنى فقط، إضافة إلى مقتل أكثر من ٦٥٠٠ شيشانى فى أثناء تحرير المناطق الأخرى فى المنطقة ■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية